[119] ولم يقولوا شيئا بيد ما قال بعضهم هذه شبهة متوجهة بحسب الظاهر ولم يعلموا أن إضافة الروح إليه سبحانه لا يقتضي أن يكون الروح نفسه تعالى ولا جزءه، لا وضعا ولا عرفا كما يقال: هذا فرسي وهذا كتابي وهذا بيتي وأمثال ذلك، غاية ما في الباب إفادتها الاختصاص باعتبار أن خلقها وإيجادها ليس بتوسط الأب. لا يقال: من كان بلا واسطة كان أشرف ممن كان بواسطة، لأن ذلك ممنوع إذ للشرافة أسباب وشرائط أخر كما لا يخفى على أولي الألباب. * الأصل: 2 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن ثعلبة عن حمران قال: سألت أبا عبد ا (عليه السلام) عن قول ا عزوجل: * (وروح منه) * قال: هي روح ا مخلوقة خلقها ا في آدم وعيسى. * الشرح: (عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن ثعلبة عن حمران (1) قال: سألت أبا عبد ا (عليه السلام) عن قول ا تعالى) في وصف عيسى (عليه السلام) * (وروح منه) * قال: هي روح ا مخلوقة خلقها في آدم وعيسى) على نبينا وآله وعليهما الصلاة والسلام لا بتوسط أب وما يجري مجرى الأصل والمادة كما هو المعروف في سائر الناس بل بمجرد إمضاء الإرادة ونفخ فم القدرة ولذلك نسبها إليه، وفي كتاب إكمال الإكمال للآبي سمع بعض عظماء النصارى قاريا يقرأ: * (إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول ا وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه) * فقال: هذا دين النصارى، يعني هذا يدل على أنه بعض منه، فأجابه الحسن بن علي الواقد صاحب كتاب النظائر بأن ا تعالى إنما أراد بروح منه أنه من إيجاده وخلقه وأراد بالحصر تعريضا بالنصارى فيما ادعت النبوة والتثليث وباليهود

---

1 - قوله: " حمران " بن أعين أخو زرارة كان من القراء ومشاهير النحاة ذكروه في رجال العربية ويناسب الحديث الذي رواه في معنى من فنه وصنعته، وغير خفي على أهل اللغة أن أكثر المواد في العربية تستعمل في معان متغايرة متباينة جدا لكنها مشتركة في شئ غالبا يحفظ به التناسب مثلا: الكلام هو القول واللفظ والكلم الجرح ويشتركان في معنى التأثير والحكم القضاء بالعدل والحكمة العلم الصحيح المتقن وحكمة اللجام للدابة تمنعها من الشرد والحكم بمعنى الرد والمنع والمحكم يقابل المتشابه والمحكم الشيخ المجرب وكلها تشترك في معنى الإتقان والإحراز، وفي الحديث ذكر تناسب الروح والريح معنى جامع يشتركان فيه وهو عدم الظهور بذاته، المعلوم بآثاره، فالريح لا ترى بنفسها ولكن لها آثار تعرف بها وكذلك الروح لا يرى بنفسه ولكن يظهر بأثره للفرق الظاهر بين الجماد والحي في آثارهما، ولابد لظهور آثار الحياة من مبدأ يعلم وجوده منها ولو لم يكن في بدن الأحياء شئ مسمى بالروح لم يكن حركة

الحي ولم يفرق بين الحي والميت في الهضم والإمساك والدفع والتنفس وغيرها. وليكن على ذكر منك حتى يحين حينه. (ش) (*) _____